فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه
وتعالى فاذا عرفت ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي
الانبيا ولهذا ظهر هذا في الاخرة جميع الانبيا تحت لوايه
وفي الدنيا كذلك ليلة الاسرا صلى بهم ولو اتفق مجيئه في زمن
ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى امهم
الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته
عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما اثره يتوقف
على اجتماعهم معه فتاخر ذلك لامر راجع الى وجودهم لا الى
عدم اتصافه بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على
قبول المحل وتوقفه على الفاعل فهنا لا توقف
من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم
الشريفة وانما من جهة وجود العصر المشتمل عليهم فلو
وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك وهذا بالنسبة لعيسى عليه
السلام على شريعته وهو نبي كريم على حاله لا كما ظن بعض
الناس انه بالنسبة واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من
هذه الامة كما قلناه ان اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم
وانما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن
والسنة وكل ما فيها من امر او نهي فهو متعلق به كما
يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص

بياض

منه شيء

منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه
او في زمان موسى وابرهيم ونوح وادم كانوا مأمورين
على نبوتهم ورسالتهم الى امتهم والنبي صلى الله عليه وسلم
نبي عليهم ورسول اليهم فنبوته ورسالته اعم واشمل
واعظم ومتفق مع شرايعهم في الاصول لانها لا تختلف
وثقه شريعته صلى الله عليه وسلم فيما اعتاه يقع الاختلاف
فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص او على سبيل النسخ اولا
نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامم ما جاءت به انبياؤهم
وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والا
تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات وبهذا بان لنا
معنى حديثين كانا خفيين عنا احدهما قوله صلى الله عليه
وسلم بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم
القيمة فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله صلى
الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كنا
نظن انه بالعلم فبان انه زايد على ذلك كما شرحناه وانما يفرق
الحال بين بعد خلقه صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين
وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم وتاهلهم لسماع كلامه
لا بالنسبة اليه ولا اليهم لو تاهلوا قبل ذلك وتعليق الاحكام

حكام

Copyright © King Saud University